

الحبر في العزلة
توجيه المشهد الأدبي الإلكتروني في زمن كورونا
Ink in Isolation
Directing the Electronic Literary Scene in the Time of Corona

تمون وجدان فريال^{1*}، علي عبو إلياس²

¹ المركز الجامعي نور بشير (الجزائر-البيض)، temmoun@cu-elbayadh.dz

² جامعة بلحاج بوشعيب (الجزائر-عين تموشنت)، iliasaliabbou@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/05/31

تاريخ الإستلام: 2024/01/10

ملخص:

يهدف المقال إلى إبراز تمظهرات الأدب الإلكتروني في زمن الأوبئة وبصفة خاصة في زمن كورونا، والذي كان حدث العديد من المنجزات الأدبية العربية والغربية، والأثر الذي سد به حاجاتها الدافعية لتصوير الواقع. ومدار هذا البحث موقوف على قصي جهود بعض المبدعين العرب وأعمالهم الأدبية ومدى استجابتهم لهذا الحدث، وإبراز تجليات جائحة كورونا في المنجزات الأدبية الإلكترونية العربية، وتأثيراتها المنعكسة في هذه الأعمال من منظور ثقافي، وهو ما يظهر جليا من خلال النماذج المدروسة شعرا ونثرا. الكلمات المفتاحية: أدب الأوبئة؛ أدب إلكتروني؛ الإبداع؛ المنجزات الأدبية؛ جائحة كورونا.

Abstract: The article aims to shed light on aspects of electronic literature in the time of epidemics, especially in the time of Corona, which was an event for many Arab and Western literary achievements, and its impact in meeting their motivational needs for portraying reality.

The focus of this research depends on investigating the efforts of some Arab creators and their literary works and the extent of their response to this event, and highlighting the manifestations of the Corona pandemic in Arab electronic literary achievements, and its effects that were reflected in them from a cultural perspective, which is clearly evident through the studied examples of poetry and prose.

Keywords: Pandemic Literature; Achievements electronic; creativity; Literary literature; Corona pandemic.

1. مقدمة

أدب كورونا عبارة تطلق على كل الأعمال الأدبية المنجزة التي تمخضت عن محنة عالمية تمثلت في وباء كورونا، والذي بدوره شكل نقطة فاصلة في تاريخ العالم، فأضحى الأدب مجزأً بين مرحلة ما قبل كورونا وما بعدها، ولا شك أن هذا المنعرج الحتمي شكل نقطة مغايرة، عادت بالأدب إلى زمن سابق ومجال عرف في ساحته ألا وهو أدب الأوبئة، وبما أن الأدب هو مرآة المجتمع وصورة للواقع، يجليه المبدع بالتدليل أو التخيل، فإن أحداث كورونا ستنعكس لا محالة بين ثنايا المنجزات الإبداعية المسيرة للواقع الكوروني.

إشكالية الدراسة:

وعليه نتساءل: كيف تجلى تأثير وباء كورونا في المنجزات الأدبية الإلكترونية العربية؟ وفيما تتمثل هذه المنجزات وما هي الأشكال الأدبية التي انتهجتها؟ وكيف كانت نظرة المبدعين لهذا الحدث العالمي؟

فرضيات الدراسة:

ومن بين الفرضيات الممكن طرحها نذكر:

- أن كورونا تمثل العامل الأول المؤثر في التجربة الإبداعية للمبدعين في فترة الجائحة، لما لها من تأثيرات نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية وحتى اقتصادية.

- أن تأثر المبدعين بجائحة كورونا يظهر من خلال ما تضمنته مناشيرهم عبر المواقع الإلكترونية، كمحاولة لتشخيص الحدث العالمي واقتراح سبل للحد منه والالتفات للمصير المشترك.

- كما نفترض أن نظرة المبدع للجائحة تختلف من مبدع لآخر تبعاً لخلفيته الفكرية وتوجهاته وتجاربه، مما أدى إلى تجسيد جائحة كورونا في أشكال متعددة، وأن الأعمال الأدبية المنجزة في فترة انتشار جائحة كورونا، قد تعددت بين الشعر والنثر، فألفت القصائد والخواطر، وسردت القصص وكتبت النصوص والروايات، في أشكال تجاوزت الورقي إلى الإلكتروني.

أهداف الدراسة:

مما يتضح جلياً الدور الذي لعبته كورونا من فرض العزلة والحجر الصحي على المجتمعات البشرية قصراً، والذي جعل من المبدع محدود المساحة والفكر، فكورونا ساق الأقلام إلى استخدام التكنولوجيا بشكل مكثف، فأضحى العامل الأول في نشر الأدب الإلكتروني، وأضحت التكنولوجيا الملاذ الوحيد للتعبير عما يختلج النفوس من أزمات وآلام ومخاوف وآمال، وأنشئ الكثير من المواقع الأدبية وأضحت هذه الأخيرة بمثابة سوق ثقافية تتنافس فيه الأقلام، يلتقي فيه المبدعون ليتفرغوا إلى التأمل وإلى تحليل ما يحدث حولهم من مظاهر شكلت صدمة نفسية نهضت بهم بإبداعات تعكس واقعهم المرير، ليبثدعوا منها تعبيرات حدائية غيرت الكثير من مفاهيم الأدبية، وهذا ما نهدف لتبيانها من خلال عرض بعض المنجزات وتحليلها.

منهجية البحث:

يعتمد هذا المقال على المنهج الوصفي المتضمن للتحليل بغرض وصف الأدب المنتج في زمن كورونا والتحليل بعض المتضمنات وتأثيراتها التي خلفتها هذه الجهود الأدبية.

أولاً: تحديد ماهية المفاهيم والمصطلحات:

قبل الخوض في مسألة هذا الشكل الأدبي الذي هلّل له الكتاب والأدباء، وسعوا إلى تبنيه في فترة الجائحة، نحاول الوقوف على دلالة مفهوم أدب الجوائح الإلكتروني في اللغة، مروراً إلى الجهاز الاصطلاحي الذي قام عليه.

2. مفهوم الأدب:

1.1- لغة:

جاء مفهوم الأدب بعدة معانٍ في المعاجم العربية القديمة، فقبل الأدب "الذي يتأدّب به الأديب من الناس؛ سبّي أدباً لأنه يادّب الناس إلى المحامد، ويُنْهَاهُم عن المَقَابِح. وأصل الأَدْبِ الدُّعَاءُ، ومنه قيل للصَّنِيعِ يُدْعَى إليه الناسُ: مَدْعَاةٌ وَمَأْدُبَةٌ (ابن منظور، 2016)، فارتبط بمفهوم الأخلاق الحميدة، أو ما يدعى إليه الناس.

كما عرّف على أنه "ملكة تعصم من كانت فيه عما يشينه..وعلم الأدب هو علم يحتز به من الخلل في كلام العرب لفظاً وكتابة. والأدب بالمعنى الحصري: مجمل مولدات الفكر البشري المعبر عنها بالأسلوب الفني الجميل. والآداب تطلق على العلوم والمعارف عموماً" (البستاني، 1979) فدل على التعبير عن الفكر بأسلوب فني، كما أطلق لفظ الأدب على العلوم والمعارف.

وفي معجم الوسيط جاء على أن: "الأدب رياضة النفس بالتعليم والتهديب على ما ينبغي. وجملة ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدب القاضي، كأدب الكاتب. والجميل من النظم والنثر. وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة" (شوقي ضيف، 2004).

2.1 - اصطلاحاً:

الأدب هو تشكيل لغوي جمالي للواقع، أو كما عرفه ابن خلدون على أنه فكر الأمة الموروث الذي يعبر عنه الشاعر أو الكاتب بلغة ذات مستوى رفيع ينقل بشفافية موروث الأمة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والفكري والحضاري، وأنه "حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف" (ابن خلدون، 1981)، وهو "تفسير الحياة واستخراج معانيها. ومن الواضح أن استخراج معاني الحياة والتعبير عنها إنما يرجعان إلى ما للإنسان من قوة عاطفة، لأن الحياة بمعناها الواسع لا تسيطر عليها الحقائق الخارجية ولا الظروف الخارجية ولا التفكير العقلي بقدر ما تسيطر عليها العواطف، والعواطف هي التي تحركنا إلى العمل وهي التي توجه الإرادة وهي التي تحدد مجرى الحياة" (أحمد أمين، 1967) وعليه فالأدب هو النظرة الذاتية للحياة وتفسيرها واستخراج معانيها، يضم كل من الشعر والنثر، ويعكس الكون في صورة ذاتية فـ"الأدب فعالية إبداعية ذات كيفية خاصة ومتعالية، لإعادة إنتاج الوجود البشري بصورة جذرية وشاملة" (علي المصري، 1998، 33). والأدب يعرف غالباً بأنه "ضرب من ضروب الفن الإبداعي ابتكره الإنسان ليعبر عما يدور في نفسه من خلجات إزاء الجمال، والعاطفة والخيال، ويعبر الوباء بأنه حزن، وسقم ومرض يتعلّق بقلب الإنسان وكيونته" (علا شحود، 2020)

أدب الجوائح:

عرف أدب الأوبئة منذ القدم، فقد كانت له جذوره وامتداداته التاريخية في حياة البشر؛ ليعبر عن مكنوناتهم في لحظات الضعف البشري أمام الأوبئة والجوائح، فنجد الكثير من أدباء اللغة العربية القدماء والمحدثين قد كتبوا العديد من الروايات التاريخية، والأعمال الأدبية الشعرية والنثرية التي تعبر عن واقع الوباء.

وهو أدب نشأ في كنف سلطة الحجر الصحي الإجمالي الذي أخضع الأدباء طوعاً أو إكراهاً، ومفهوم الجائحة يختلف عن مفهوم الوباء في أن الجائحة وباء ينتشر في مساحات كبيرة قد تكون قارة أو مجموعة قارات ومن أمثلته الطاعون الأسود

والأنفلونزا الإسبانية إلى جانب جوائح الكوليرا السبعة والأنفلونزا وآخرها جائحة كورونا ، في حين الوباء يتسم بمحدودية الانتشار فيظهر في إقليم أو مدينة ولا يتعداها.

كما أن لفظ الجائحة من المصطلحات العربية المهجورة نظرا لقلّة استعماله، لذا يمكن عده من المصطلحات المستحدثة الملازمة لظهور الوباء المستجد كورونا، ذلك أن معناها في المعاجم العربية القديمة يختلف عن معناها اليوم، وهو ما يندرج ضمن الواقع الاستعمالي التداولي لهذا اللفظ.

ومصطلح الجائحة هو أعلى مستويات الإفلونزا حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية للإفلونزا، والمقصود بها هو تفشي فيروس الإفلونزا بين السكان على مستوى البلد الواحد، ثم انتشاره على مستوى بقية البلدان، فالجائحة مرض جديد ينتشر على مستوى العالم.. فعندما ينتشر الوباء على نطاق واسع في أجزاء كثيرة من العالم وفي كثير من القارات، يصبح جائحة (موقع العربية bbc، 2020).

وقال رئيس منظمة الصحة العالمية، الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، "إن المنظمة ستستخدم هذا المصطلح لسببين رئيسيين هما: سرعة تفشي العدوى واتساع نطاقها والقلق الشديد إزاء قصور النهج الذي تتبعه بعض الدول على مستوى الإرادة السياسية اللازمة للسيطرة على هذا التفشي للفيروس" (موقع العربية bbc، 2023). وعليه فالجائحة تختلف عن الوباء في كونها متعلقة بالانتشار الجغرافي الذي يشمل البلدان والقارات بل والعالم بأسره، فهي أشمل من الوباء من حيث الانتشار.

أما أدب الجوائح فيحيل إلى تلك الأعمال الأدبية المنجزة في فترة انتشار الجائحة، ويطلق أيضا على الأعمال على اختلافها، التي شملت موضوعات تتحدث عن جائحة ما، سواء كانت شعرا أم نثرا.

ثانيا: الأدب الإلكتروني (تحليل بعض النماذج)

1. الأدب الإلكتروني:

هو توصيف يدخل في كنف مصطلح أعم وجامع وهو الأدب الرقمي، ويتمثل الأدب الرقمي في "التجلي الثقافي الأهم للعصر الرقمي الذي بدأت البشرية العيش فيه" (مفلح العدوان، 2023) ، فهو الأدب الذي يعلق وجوده إنجازا وتلقيا على جهاز الحاسوب من خلال استثمار المعطيات التكنولوجية، وقد عرفه فليب بوطز بأنه "كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط" (فليب بوطز، 2011).

فحياة الأدب الرقمي متوقفة على الشاشة الزرقاء التي من دونها تسقط عنه صفة الرقمية، وتعرفه فاطمة البريكي بأنه : "النص الذي يتجلى من خلال جهاز الحاسوب سواء اتصل بشبكة الإنترنت أو لم يتصل" (فاطمة البريكي، 2006) وعليه نجد أن مفهوم الأدب الإلكتروني يكمن في كونه الأدب الذي يعمل على المزج بين الواقعي والافتراضي/الرقمي.

ويلتبس مصطلح الأدب الرقمي بمصطلح الأدب الإلكتروني، إذ إن من النقاد من يعد الأدب الرقمي والأدب الإلكتروني شيئا واحدا (ينظر: إبراهيم أحمد ملحم، 2013) في حين هناك من يميز بينهما، ومن بين هؤلاء جميل حمداوي القائل: "الأدب الرقمي هو المنتج اللوغارتمي والرياضي الحقيقي؛ أي أن الأدب الرقمي هو نتاج الحوسبة الإعلامية، والخاضع للبرمجة الإعلامية، ومنسجم مع الهندسة الداخلية للحاسوب على أساس أن الأدب الرقمي هو إنتاج إعلامي داخلي، في حين يعد الأدب الإلكتروني إنتاجا إعلاميا خارجيا" (جميل حمداوي، 2016)، ويمكن تحديد الفرق بينهما بالقول بأن الأدب الرقمي هو وليد النظام الرقمي ونتاج داخلي عبر الحاسوب، وفق برامج حسابية، فهو كما يسمى أدب الأعداد الحسابية (فاطمة البريكي، 2006 ، جميل حمداوي، 2016)، أما الأدب الإلكتروني فهو الأدب الذي وجد مسبقا وانتقل من طبيعته الإلكترونية إلى الحاسوب ليكون جاهزا للاستعمال الإلكتروني فقط، وهذا ما أكد عليه بوطز في قوله: "وتطلق مصطلحات (الأدب الإلكتروني) أو (الكاتب الإلكتروني) اليوم على الـ e-books، أي على الكتب الورقية المرقمنة، وهي مؤلفات لا تدخل ضمن فئة الأعمال الأدبية الرقمية" (فليب بوطز، 2011)، ويرى سعيد يقطين بأن الأدب الرقمي الذي يستعمل في الفرنسية مصطلح Numérique Littérature وإنجليزي Digitale Littérature يحيل إلى عملية ترقيم المعطيات الأدبية بناء على ما

تقدمه المعلومات، وأن الأدب الإلكتروني *électronique Littérature* يشدد على عملية اشتغال الوحدة المركزية، و مجمل العتاد المصاحب ذي التقنية المعلوماتية (ينظر: سعيد يقطين، 2008). كما نجد فاطمة البريكي تفرق بين النص الرقمي والنص الإلكتروني بأن الأول "هو نص يقدم من خلال جهاز الحاسوب ويعتمد الصيغة الثنائية (1/0) في التعامل مع النصوص أيا كانت طبيعتها، أما النص الإلكتروني فهو النص المقدم عبر جهاز الحاسوب أيضا ولكنه يكتسب صفة الإلكترونية بحسب طبيعة الوسيط الإلكتروني الحامل، ويحمل هذا المصطلح مقارنة ضمنية بين النصوص المقدمة عبر الوسيط الإلكتروني، وتلك التي تقدم عبر الوسيط الورقي" (فاطمة البريكي، 2006، ابراهيم أحمد ملحم، 2013) فوصفه بالإلكتروني ما هو إلا تبيان لحالة نقل المادة شعرا كانت أو نثرا بوسيلة إلكترونية، وبهذا يظل الأدب أدبا، كما هو معروف، مهما تعددت أشكال وسائل نقله ومضامينها.

2. تحليل نماذج من الأدب الإلكتروني:

- في الشعر: أبيات من قصيدة "سل المرء" للشاعر بدر الدريع (بدر الدريع، سل المرء، 2021)

تخرمنا هذا الوباء وليته قد اخترم الآمال فيما تخرمنا

وحسبكما آئي ترى الزاد أعيني ولي والد في السقم ما ذاق مطعما

ولي إخوة قد حيل بيني وبينهم وما بيننا إلا ذراع من الحمى

أسارى بيوت منه إلا نواظرا تطارد غيما أو تزاور أنجما

هي قصيدة ميمية من الشعر العمودي، ألفها في فترة كورونا ويحكي من خلالها آلامه وحسرتة على الحال الذي وصل إليه من فراق الإخوة وضيق المساحات ويحكي كيف صارت البيوت كالسجون، كما يشير الشاعر إلى أن الإنسان مهما بلغ من العلم فلم يجده نفعا لمحاربة هذا الوباء وأن الكل يسقط عاجزا أمام هذا الوباء الذي هدم الأجسام، وكيف أنه رأى الناس تجري وراء النجاة حتى بعد اقترابه من الموت ويحكي كيف أنه لا يشتهي لقما وهو يرى والده في المشفى يشكو سقما، وأن الشباب لم تفده قوته ولياقته، وكيف أضحى الناس لا يخرجون إلا ملثمين، وكيف أضحى إلقاء السلام كابوسا يخافه الناس، وكيف خلت المساجد وكيف دفن الموتى بلا غسل، ويختم أبياته بحنينه إلى الماضي وتحديه للوباء في ظل مملكة العشق للأحبة.

"هل غضب الله كورونا

يا أهل العلم أفتونا

هل حكم الإنس موزونا

مَنْ دَمَّرَ غَاظَكَ أَوْزونا

مَنْ لَوَّثَ مَاءَكَ أَمَازونا

مَنْ جَرَفَ جَذْرَكَ زَيْتونا" (همدان الحيدري، 2020)

تحليل القصيدة:

يطرح الشاعر الحيدري مجموعة من الأسئلة المتعلقة بسبب حلول الوباء على البشرية، محاكيا الطبيعة ومتسائلا هل السبب هو فعل الإنسان وما سببه من خلل في الطبيعة، ومخلفات التلوث الاصطناعي وما أنتجه من ثقب في الغلاف الجوي، أم أنه عقاب من الله عز وجل، مصداقا لقوله تعالى {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (سورة الروم، 41)، فالشاعر هنا يحكي ذاته ومسائلا أهل العلم، بحثا عن السبب،

شاكيا حزنه وكربته عن الحال التي وصل إليها العالم، فاستخدم الشاعر أبيات من الشعر الحر بلغة بسيطة موزونة بنفس الروي "النون" لتناسب استخدامه لكلمة كورونا، وتناسب مع المقام الذي جاء فيه لما يحمله من دلالة الحزن والمعاناة والألم، وهو ما سببه هذا الوباء المستجد في نفوس جميع البشر.

2.2. النثر - النص الأدبي:

من أمثلة الكتابات النثرية المنجزة من قبل المبدعين في فترة الجائحة نذكر مقال (الحياة في زمن كورونا) لنضال منصور (نضال منصور، 2020)، إذ نجدها تقول في إحدى سطورها: "سيحفظ التاريخ أن فيروس كورونا غير العالم أكثر من الحروب وحتى المجاعات"، وتقول في سياق آخر: "اقترب عمري من ستين عاما، ولم أعش زمنا يُشبه زمن كورونا"، وكتب عبد الرحيم بوعيدة عبر حسابه (الفيسبوك) نصا بعنوان "هلوسات من زمن كورونا" وغيرهم الكثير من النصوص الأدبية المكتوبة حول وفي فترة الوباء.

- مقطع من نص عبد الرحيم بوعيدة "هلوسات من زمن كورونا":

يقوله فيه: "لا اكتب الآن من باب الترف الفكري بل أكتب هروبا من زمن جديد نعيش تفاصيله اليومية بشكل ممل.. من الصعب جدا على أي إنسان أن يستوعب بسرعة هذا التغيير المفاجئ في نمط الحياة، تغيير فرضه زمن "كورونا الجديد" هذا الاسم الموشوم في ذاكرة كل منا يشكل اليوم إرهابيا حقيقيا فرض علينا طقوسه وبرنامجه والزمننا بيوتنا في وضع إقامة جبرية دون محاكم ولا أحكام .

كورونا يوزع الخوف بالتساوي على كل الناس دون تمييز ولا مفاضلة، وكأنه ينتقم منا جميعا ويريد ان نرى احجامنا كما هي في الواقع (...).

أين اختفى التافهون الآن ممن كانوا بالأمس نجوما في السماء نحن من صنعناهم بجهلنا وغباءنا.. (...)

هل ستعيد كورونا تربيتنا من جديد لترينا اخطاءنا في حق أنفسنا وفي حق هذا البلد ؟ ألم نكتشف الآن أن الإستثمار في الجهل طيلة كل هذه السنوات أنتج مجتمعا محكوما بالخرافة والشعوذة؟ ألم تعري كورونا سوءات قطاعاتنا العمومية التي تتحمل الآن وحدها تبعات هذا الوباء اللعين.." (عبد الرحيم بوعيدة، 2020).

- التحليل:

يحكي الكاتب على التغيير الذي فرضته جائحة كورونا، مما جعله منغمسا في الكتابة هربا من الملل الذي يحيط به، وما نشره من خوف ورعب وسط الناس، متسائلا عن أولئك المشاهير التافهين الذين لا فائدة منهم في كنف هذه المشكلة التي أعجزت الجميع وكبلت أيديهم، وكيف أسفرت هذه الجائحة عن كثير من العيوب التي كانت مخفية وراء ستار الغفلة، وشكلت المصفاة التي ميزت النافع عما لا فائدة منه، ودفعت المفكر إلى إعادة النظر في مجتمعه وحقيقة ما يدور حوله من جهل.

يبث الكاتب رسالات توعوية تأنيبية وتنفيسية عبر نصه هذا إلى المتلقي، آملا في تغير الأوضاع باحثا عن الأسباب ومرجحا بعضها، داعيا إلى أن الوقت قد حان لتغير أفكارنا وسلوكنا، وإلى الاستثمار فيما ينفع في مثل هذه الأزمات المتعلقة بالمصير المشترك للمجتمع وللوطن.

كما نلاحظ من الناحية الأدبية أن النص جاء بأسلوب مباشر تعددت فيه الأخطاء اللغوية، مما جعل النص في مصاف النصوص البسيطة، ولعل ذلك يعود إلى كون النص الإلكتروني خارج عن الرقابة غير مقيد بشروط، مما يجعل المبدع الإلكتروني حراً في نسج نصه، بغض النظر عن جودته .

استخدم الكاتب الأساليب الإنشائية بأغراض متعددة كالتهمك في قوله " أين اختفى التافهون الآن ممن كانوا بالأمس نجوماً في السماء" والسخرية والتوبيخ في قوله " ألم نكتشف الآن أن الاستثمار في الجهل طيلة كل هذه السنوات أنتج مجتمعا محكوما بالخرافة والشعوبة؟".

استخدم المجاز في قوله "ألم تعري كورونا سوءات قطاعاتنا العمومية.."، والتشبيه في قوله "كورونا الجديد هذا الاسم الموشوم في ذاكرة كل منا يشكل اليوم إرهابيا حقيقيا"، حيث شبه الكاتب جائحة كورونا بالإرهابي المتسلط.

كما استخدم الحذف في عدة مواضع وهو ما يحيل على كلام ضمني تحفظ الكاتب عن ذكره.

3.2. الخاطرة:

- خاطرة لسنا بخير كورونا ينخر أرواحنا:

وفي قسم الخاطرة نورد مثالا للعمل الصادر بعنوان "لسنا بخير كورونا ينخر أرواحنا" لصاحبته فريهان سطعان الحسن (فريهان سطعان الحسن، 2020)، ونصوص كتبها الشاعر فوزي يمين (فوزي يمين، 2020)، في حسابه الفيسبوكي، تحاكي العزلة الكونية والوجع الإنساني بالسؤال والقلق، جمعها هنا فيه الفائدة، منها قوله:

وبالرغم من كل ما يجري، لا أزال أسمع الحياة تقول:

البنفسجة المرمية تحت الحرف ستعيد بهاء الحقل،

عصفور واحد كفيل باسترجاع السماء،

ما تبقى من هواء في رئة طفل بائس سيرد الروح إلى جسد العالم.

- التحليل:

في هذا المقطع يبث الكاتب آمالا إلى العالم، مستبشرا بالنجاة والخروج من هذه الأزمة العالمية، مستعينا بأسلوب أدبي رمزي، تحاكي دلالاته الواقع المعاش والمستقبل المستشرف، فالبنفسجة تحيل إلى الإحباط وإلى الموت والاستسلام فيقول أن تلك البنفسجة المرمية ستعيد بهاء الحقل أي ستعيد الحياة أما العصفور فيحيل إلى دعوة الكاتب للتحليق بحرية إلى آفاق جديدة ومستقبل مختلف في سماء صافية خالية من الملوثات بحثا عن الحلول لإنقاذ البشر، والهواء في رئة الطفل البائس كما يصوره الكاتب كالهواء المتبقي في الغابات المهوبة التي لم تسكن من يد الإنسان، يأمل بأن تعيد الحياة إلى جسد العالم كما استخدم الكاتب المجاز بكثرة، ليوضح المعنى ويقويه في ذهن الأدباء، فخطابه كان موجها لفئة معينة من الناس ممن يفهمون أسلوبه غير المباشر في قالب أدبي جميل .

4.2. القصص:

في قسم القصص ألقت عدة أعمال قصصية وجمعت في كتيب، ومن بينها نجد كتاب قصصي بعنوان "قصة فيروس" للكاتبة علياء كيوان (علياء كيوان، 2020)، ويرى أحمد جاسم الحسين أن القصة في هذا الكتاب جاءت كمحاولة لمواكبة حدث معاصر من خلال التنبيه إلى الفرق بين البكتيريا والفيروس وطريقة الوقاية منهما وكيفية تكاثرهما.

كما نجد كتاب "بطلي هو أنت، كيف يمكن للأطفال محاربة كوفيد-19" (المجموعة المرجعية للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، 2020) والموجه لفئة الأطفال المتضررين من جائحة فيروس كورونا المستجد حول العالم، وهو أحد المشاريع التي أعدتها المجموعة المرجعية للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ التابعة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. و"قد لاقى هذا المشروع دعم الخبراء على المستوى العالمي والإقليمي والقُطري من الوكالات

الأعضاء في المجموعة المرجعية للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ، بالإضافة إلى أولياء الأمور ومقدمي الرعاية والمعلمين والأطفال من مواطني 401 دولة، وتم إعداد إطار الموضوعات المزمع تناولها خلال القصة باستخدام نتائج الاستبيان. وتمت مشاركة الكتاب من خلال سرد قصصي للأطفال في العديد من البلدان المتضررة من فيروس كورونا، ثم استخدمت تعليقات الأطفال وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية لمراجعة القصة واستكمالها.

ونجد مؤلفاً آخر وهو كتاب "الشباب العربي أحلام وطموحات" (مركز الشباب العربي، 2022) والذي يشتمل على مدونات رصدت مشاعر الشباب في مرحلة وباء كورونا، وتتبع أحلام الشباب العربي ناسجة بكلماتهم صفحات هذا الكتاب الإلكتروني، بحيث جمعت فيه قصصاً ملهمة وأفكاراً نيرة وتصورات مبتكرة مبدعة بسرد نماذج نجاح حولت التحديات إلى فرص، وشكلت نموذجاً للشباب ولقدرته على التكيف مع المتغيرات بالفكر الإيجابي والإبداع والروح الريادية. ومن بين هذه الأعمال الواردة في هذا الكتاب نذكر: قصة (عدوى الأمل) لـ شاما بنت سهيل المزروعي، وقصة (كورونا ونقطة التحول) لأمين خالد مخدوم، وقصة (مكاشفة كورونا) لهالة كنذر طعمة.

- مقطع من قصة (الميتافيرس) للكاتب رضا يونس:

نورد مقطعاً من قصة فازت بالعديد من الجوائز للأدب الإلكتروني في فترة الجائحة، وهي قصة "الميتافيرس" للكاتب رضا يونس:

"يا لهذا المحفل! لقد بعثوني بعد رقاد طويل. يبدو المكان فسيحاً للغاية، في الواجهة مسرح روماني قديم، يتوسطه ساحة مصارعة، يحيط بها مدرجات ذات مصاطب تشبه أحجار الهرم الكبير (...) فيبدو المسرح حالكا إلا من التقويم القزحي، أصوات الحضور يردد بلحن واحد 8،9،10،...،1، صفر.

صافرات صاحبة غير متألفة تمتزج بصوت نزع غطاء زجاجات الخمر المعتقة، مدموغة بخاتم تيودور.

تضيء الشاشة بتقويم الميتافيرس، يتصدرها الرقم 10 بحجم ضخّم يعلوه كتابة إنجليزية، أستطيع تهجئها جيداً: (العام 10 للتقويم الافتراضي).

(...) أفيق على صوت خرفشة صفحات كتاب وصرير قلم، ويد تنزع العصا وتنفك أصفادي، ثم تجلسني على مقعدتي. يعود إلى بصري، فأنظر عن يميني وشمالي، لأجد شعاعي الليزر جُسمًا على هيئة بشرين افتراضيين كاملي الأعضاء.

أحدهما بصوت جهوري يشبه بوق القطار التوربيني:

ابدأ أنت يا موكي.

بل ابدأ أنت يا نيكي، فقد خلقت قبلي لمائة عام، كباكورة البروتوكولات، أما أنا فأخرها.

يقهقه نيكي:

يا لهؤلاء! أتذكرّ يوم حقنوا جيناتي بهذا السائل الوردّي، وجمّدوني في ذلك الأنبوب، ثم نقلوني إلى مختبر كوفي بأحد المقاطعات الصينية، وألقوني داخل كومة من الثلج، حينها كتبوا على الأنبوب، نيكي الملاك الصغير" (رضا يونس، 2023).

- التحليل:

هذه القصة تحكي عن جائحة كورونا يسرد فيه الراوي وقائع من خلال تصويره لما عاشه من أحداث في العالم الافتراضي، والحوار الذي جرى حوله بين كورونا المستجد المسمى (كوفيد-19) والنوع الذي سبقه، وما يصرحان به من قضايا المأمرات التي آمن بها الكثير من الباحثين على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم، بقول أن هذه الفيروسات مصطنعة بقصد، وأن اللقاح الذي ظهر كعلاج يقضي عليها نسبياً إنما هو حليف لها، يحمل شرائح سائلة على شكل أجنة يهدف صاحبها إلى السيطرة على المطعمين بها، فنجد الراوي يرسل خطابات مشفرة يجمع فيها بين قضية سيطرة العالم الافتراضي وقضية المأمرات.

II. نتائج الدراسة

وما بحثنا هذا إلا إطلالة سريعة على بعض النماذج المختارة، والتي حاولنا عبرها تتبع مسارات هذا التوجه النقدي على صعيدي التنظير والتطبيق، خلصنا إلى جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

- يحيل مصطلح الأدب الإلكتروني إلى الوسيلة التي يتخذها المبدع لنشر أعماله الأدبية على اختلافها، وذلك عن طريق الشاشة بواسطة مختلف المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي.

- عاد إلى الواجهة الحديث عن أدب الأوبئة الذي يتناول الأمراض والفيروسات، وذلك مع ظهور فيروس كورونا، وعاد بنا هذا الطرح إلى الخوض في الأعمال الـريادية في هذا السياق، و السباق في الحديث عن الـراهن واستشراف المستقبل سواء بالعودة إلى وقائع حقيقية أو باستحضارها عن طريق الخيال كما تمثل في المنجزات التي اتخذناها كنماذج للتحليل.

- تمثل كورونا العامل الأول المؤثر في التجربة الإبداعية للمبدعين في فترة الجائحة، لما لها من تأثيرات نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية وحتى اقتصادية.

- يتجلى تأثر المبدعين بجائحة كورونا من خلال ما تضمنته منشيرهم عبر المواقع الإلكترونية، كمحاولة لتشخيص الحدث العالمي واقتراح سبل للحد منه والالتفات للمصير المشترك.

- تختلف نظرة المبدع للجائحة تبعاً لخلفيته الفكرية وتوجهاته وتجاربه، مما أدى إلى تجسيد جائحة كورونا في أشكال متعددة.

- تعددت الأعمال الأدبية المنجزة في فترة انتشار جائحة كورونا بين الشعر والنثر، فألفت القصائد والخواطر، وسردت القصص وكتبت النصوص والروايات، في أشكال تجاوزت الورقي إلى الإلكتروني.

III. خاتمة:

ختاماً ومن خلال تحليل هذه المقاطع من المنجزات الأدبية المؤلفة في فترة جائحة كورونا، نلاحظ أن جل هذه الأعمال تسرد الأوضاع الاجتماعية والنفسية للمجتمع، وتحكي الآلام وتسرد المخاوف، وجل هذه الأعمال تحاول فهم كورونا وكل منها يصفه حسب معتقداته ومسلماته، وتشكو الجهل الذي وقف عاجزاً أمام هذا الفيروس الفتاك، مع لوم الذات والمجتمع الذي ترك البحث العلمي وجرى وراء التفاهات فاليوم هو من تركه بلا حل، وتمزج المأل بالآمال والحقيقة بالخيال، والواقع بالمتوقع.

فالكل اتخذ من الأدب أداة للتعبير عن نفسه وعن الحال الذي يعيشه ومجتمعه، آملا في إيجاد الآذان الصاغية والعقول الواعية، والأفكار الساعية لإيجاد الحلول للأوضاع الحالية.

وفي الأخير ندعو كاقترح إلى:

- ضرورة أرشفة هذه الأعمال بتقييدها كتابيا، وإن كان هذا ينقلها من سمة الرقمية إلى السمة الورقية، إلا أن هذا سيضمن حفظ هذه الأعمال للأجيال القادمة، فلا ندري مستقبلا ما مصير الأنترنت، وهل سيتم تجاوزها إلى تطورات تستدعي زوالها، فبزوال الشبكة ستزول هذه الأعمال وهذا ما ندعو للحذر منه، والعمل على حفظ هذه الأعمال كي لا تضيع من يد المبدع والمتلقي على حد سواء.

- العمل على إقناع الأدباء بوجود هذا النوع من الأدب والدعوة إلى الاعتراف به، كونه لم يتلقى القبول من قبل بعض النقاد بحجة أنه أدب مؤقت لحظي يزول بزوال الأنترنت.

- التشجيع على الإبداع بتبني الأدب الإلكتروني، بغية الاطلاع على الجهود الأدبية دون حدود الزمان والمكان.

المصادر والمراجع

شوقي ض. (2004). المعجم الوسيط (04 ط). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
يقطين س. (2008). النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية (01 ط). المغرب-لبنان: المركز الثقافي العربي.
إبراهيم أحمد م. (2013). الأدب والتقنية- مدخل إلى النقد التفاعلي (01 ط). إربد-الأردن: عالم الكتاب الحديث.
السلجلماسي أ. (2008). إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس (01 ط). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
جميل ح. (2016). الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق نحو المقاربة الواسطية (01 ط). المغرب: اتحاد كتاب الأنترنت المغربية.

في 15 مارس، 2023، من عبد الرحيم ب. (2020، أبريل 11). فايسبوك. استرجع
https://m.facebook.com/D.bouaida/photos/a.962848503779523/2959838887413798/?type=3&eid=ARCQ5j9nreol6T7SggDt15vQVChnHVIPsDINCM703nqIcWnNJk_AeU15xDfmTfSgGiV1VHtYm7MhTQEX

زهور ك. (2009). الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية (01 ط). القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

فؤاد أفرام أ. (1979). منجد الطلاب (00 ط). بيروت-لبنان: دار المشرق.

همدان أ. (2020، فبراير 26). كريترسكاى. استرجع في 20 مارس، 2023، من

<https://cratersky.net/articles/2113>

[https://alghad.com/Section-](https://alghad.com/Section-114/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85/%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D8%AE%D9%8A%D8%B1-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%8A%D9%86%D8%AE%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AD%D9%86%D8%A7-889461)

114/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-

%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85/%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A7-

%D8%A8%D8%AE%D9%8A%D8%B1-

%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-

%D9%8A%D9%86%D8%AE%D8%B1-%D9%81%D9%8A-

%D8%A3%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AD%D9%86%D8%A7-889461

بدر أ. (2021، فبراير 1). تويتر. استرجع في 20 أبريل، 2023، من

<https://x.com/dontforgetq8/status/1365227759539265536?lang=ar-x-fm>

فليب ب. (2011). ما الأدب الرقمي. مجلة علامات، 00(35)، 102-113. <https://doi.org/00.113-102>

مفلح أ. (2012، سبتمبر 9). المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني. استرجع في 23 مارس، 2023، من

[https://accronline.com/article_detail.aspx?id=4243](https://accronline.com/article_detail.aspx?id=4243&BwiFEethhbq0X4JzYTdKVUC3qu3hxLXb)

[BwiFEethhbq0X4JzYTdKVUC3qu3hxLXb](https://accronline.com/article_detail.aspx?id=4243&BwiFEethhbq0X4JzYTdKVUC3qu3hxLXb)

مارس، 2023، من علا ش. (2020، سبتمبر 2). ميادين. استرجع في 23

[https://www.almayadeen.net/investigation/1420165/%D8%A8%D9%8A%D9%86-](https://www.almayadeen.net/investigation/1420165/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D8%B2---%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%AD%D8%B6%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8)

%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%85%D8%B2---%D9%83%D9%8A%D9%81-

%D9%8A%D8%AD%D8%B6%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8

- علي أ. (1998). *في رحاب الفكر والأدب*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- ابن خ. (1981). *مقدمة ابن خلدون* (04 ط). بيروت: دار القلم.
- مدونات الشباب أ. (2022, يونيو 1). مركز الشباب العربي. استرجع في 16 أغسطس، 2023، من <https://arabyouthcenter.org/ar/article/our-initiative/arab-youth-blogs-1>
- البريكي ف. (2006). *مدخل إلى الأدب التفاعلي* (01 ط). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- أحمد أ. (1967). *النقد الأدبي* (04 ط). بيروت-لبنان: دار الكتاب العربي.
- علياء ك. (2022, أبريل 6). ناي. استرجع في 16 مارس، 2023، من <https://naibook.com/product/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3>
- العالمية. استرجع في 1 يناير، 2023، من منظمة أ. أ. (2020, أبريل 9). منظمة الصحة https://interagencystandingcommittee.org/system/files/2020-04/My%20Hero%20is%20You%2C%20Storybook%20for%20Children%20on%20COVID-19%20%28Arabic%29_0.pdf
- أغسطس، 2023، من محمد أ. (2020, يونيو 17). أسليم. استرجع في 2 <https://www.aslim.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%87%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%82%D8%B1%D8%A7/>
- عربي bbc news. (2020, مارس 12). استرجع في 20 أغسطس، 2023، من <https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-51854975>
- مارس، 2023، من نضال م. (2020, فبراير 13). الحرة. استرجع في 28 <https://www.alhurra.com/latest/2020/03/19/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>
- ابن م. (2016). *لسان العرب* (00 ط). 00: دار المعارف.